وسواء كانت دوافع السادات استسلامية او متعلقة بشخصه « كداعية سلام » ، كما يصف نفسه ، فأن معنى الزيارة واهميتها بالنسبة لاسرائيل ، يبقيان مدار نقاش واسع ، يتأرجح بين « التفاؤل خيرا » بنتائجها ، وبين التشاؤم والتحذير منها · فالبعض يرى ، مثلا ، ان تلك الزيارة قد أدت ، اولا ، الى « نسف » السياسة الاسرائيلية القديمة ، التي اعتمدت على « عدم وجود احد على استعداد للتفاوض معنا ··· وان المشكلة الاساسية هي ان العرب غير مستعدين للاعتراف بوجودنا » ، وهي العبارات التي كانت تتسلح بها اسرائيل لدى الرأي العام الدولي ، لتبرير تصلبها ورفضها لمشاريع التسوية المختلفة ، خلال السنين العشر الاخيرة · فقد اعلن يتسحاق رابين ، رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ، عقب زيارة السادات : « انني اؤمن ان خطوة السادات هي ذات اهمية كبيرة ، وستؤدي الى تغيير بعض المفاهيم التي كانت قائمة عندنا · فالتعبير العلني عن الاعتراف باسرائيل والاستعداد للقبول بها كدولة مستقلة كما هي في جوهرها ، في الشرق الاوسط ، ثم البدء بالتفاوض المباشر معها ، يشكلان تغييرا يصعب التراجع عنه من وجهة النظر المصرية · انني اؤمن ان هذا الامر يعكس الاتجاهات الحقيقية التي تطورت لدى الشعب المصري منذ حرب يوم الغفران » (٢) · أما دافيد هكوهين ، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست سابقا ، واحد السياسيين القدامى في أسرائيل ، فقد اشار الى انه « ينبغي النظر الى هذه الزيارة ، والى تصريحات السادات وشروطه ، كنقطة تحول تاريخية في علاقاتنامع العرب » (٣) · ويعتقد البعض أيضا ان تلك الزيارة قد أدت الى تحول في اوضاع اسرائيل ، فنقلتها من حالة « الهدوء » التي عاشتها طيلة عشر سنين ـ « حيث لم يكن هنالك احد نتحدث اليه · وتنازلنا طوعا حتى عن مفاوضات مباشرة ، وكنا على استعداد لان يقوم يارينغ ··· او كيسنجر ، بجولات متكررة في المنطقة من اجل الوصول الى وثيقة ما ، ربما تؤدي الى « محادثات جوار » (٤) ـ ولقاءات على اعلى المستويات بين اسرائيل ومصر · « والسادات يتحدث علنا عن سلام كامل بجميع عناصره ، وعن تفهمه لمتطلبات امننا · ولو حدثت امور كهذه قبل سنة لاعتبرت خيالية جدا » (٥) ·

ويرى اخرون في زيارة السادات دلالات اخرى ، لعل أهمها هو ان تلك الزيارة « ربما تحمل بوادر تحطيم الاسطورة العربية » بأمكانية القضاء على اسرائيل · فيعقوب حزان ، احد قدامى زعماء حزب مبام ، يعتقد « ان لكل شعب اسطورة خاصة به · وهي عبارة عن خرافة تمود جذورها الى الواقع التاريخي ، ولكن خلال نشوئها تحطم حدود الواقع وتتحول الى قوة حية وفعالة والى جزء من روح الشعب ··· فالسادة كانت مسن اختراع قلة ، ولكنها ولدت اسطورة بائسة حول شعب يقاتل في سبيل حريته وشرفه ، حتى من دون اي امل في النصر ··· وهكذا تولدت [أيضا] الاسطورة الكبيرة المتمثلة في انتصار العرب على الصليبيين · لقد قضي على المملكة الصليبية ، التي صمدت باشكال مختلفة ما يقارب من مائتي سنة ، بسبب فسادها الداخلي وعقمها القومي ، وانفصالها عن مصدر نشوئها ـ اوروبا المسيحية ـ ثم عدم تأصلها ، بواسطة العمل الانتاجي ، في الارض المقدسة التي حررتها ـ حسب مفهومها ـ من حكم الاسلام · واخيراً ، هزمت امام جيوش صلاح الدين ··· ان اسطورة انهزام هذا العدد الكبير ، وانه كان باستطاعة العالم العربي الانتظار أجيالا حتى اسقاطه ، هي الامر الاهم · والاسطورة هي : كل جسم غريب يدخل الى المنطقة العربية ـ الاسلامية ، نهايته الاندثار · فالعالم العربي هو الازلي· والغازي من الخارج ، هو الذاهب مع الريح ···

« وربما تكون زيارة السادات بداية تدمير ركائز هذه الاسطورة ، وبداية التسليم